٨/٩/١٩٧٠)[٤٢] وبخاصة في مناطق الشمال، حتى بلغت قمتها يوم ٩/٩/١٩٧٠. ولما بات واضحا ان بعض وحدات الجيش كانت تتصرف على هواها، أعطى الملك حسين الفريق مشهور حديثة، رئيس الاركان، «كامل الصلاحيات للاشراف على القوات المسلحة بمساعدة الحكومة لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتامين النظام والهدوء وتنفيذ التزامات الحكومة». الا ان الاشتباكات استمرت في ١٠/٩/١٩٧٠، وان بشكل أخف، بالرغم من الاعلان عن «وقف اطلاق النار الثاني» ببيانين منفصلين صدر أحدهما عن الفريق حديثه وثانيهما عن ياسر عرفات يوم ٩/٩/١٩٧٠.

استمرت الاجتماعات بين طرفي النزاع وتوجت بلقاء الملك حسين مع ممثلي اللجنة المركزية لمنظمة التحرير يوم ١٣/٩/١٩٧٠. كما استمرت الاتصالات المكثفة مع «اللجنة الخماسية» العربية طوال تلك الفترة. ومع ذلك، لم تستمر الاشتباكات فحسب، بل تصاعدت بشكل خطير يوم ١٥/٩/١٩٧٠ مما حفز الاطراف على تكثيف اتصالاتها من أجل الوصول الى ايقاف للصدامات، فكان «وقف النار الثالث» مساء ١٥/٩/١٩٧٠.

* **المرحلة الثانية**: بدأت «المرحلة الثانية» في القتال اثر اعلان الملك حسين عن تشكيل حكومة عسكرية[٤٣] وتعيين المشير حابس المجالي قائدا عاما للقوات المسلحة واعادة اللواء زيد بن شاكر للجيش وتعيينه رئيسا للاركان خلفا للفريق مشهور حديثه واعلان الاحكام العرفية يوم ١٦/٩/١٩٧٠.

ردت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير على الخطوات التي اتخذتها السلطات الاردنية، فقامت بتعيين ياسر عرفات قائدا عاما وتعيين القائد العام لجيش التحرير رئيسا لأركان قوات المقاومة (جيش التحرير وقوات الفدائيين وفرق الميليشيا) والغاء قرار تجميد عضوية «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (الذي اتخذ يوم ٩/١٢ عقب خطف الطائرات). كما اعلنت اللجنة المركزية في رسالة إلى الملوك والرؤساء العرب[٤٤]، رفضها التعاون مع الحكومة العسكرية الجديدة[٤٥]. وفي اليوم ذاته، دعت المنظمات الفدائية الى بدء الاضراب العام (يوم ١٧/٩/١٩٧٠) حتى تسقط الحكومة، ورفضت أكثر من دعوة وجهت اليها من قبل رئيس الحكومة الجديد للاجتماع به لبحث موضوع تطبيق اتفاقيتي ١٠/٩/١٩٧٠ و ١٥/٩/١٩٧٠.

اندلع القتال على أشده في ١٧/٩/١٩٧٠ واستمر طوال عشرة ايام دموية حتى تم التوصل الى «اتفاقية القاهرة» يوم ٢٧/٩/١٩٧٠. وقد احتدمت المعارك على امتداد الضفة الشرقية وكانت أشد ما تكون عليه في العاصمة ــ عمان وفي مدن المملكة الرئيسية في الزرقاء وجرش وعجلون وأربد.

وعلى الصعيد العربي، لعبت ج.ع.م. أبرز الادوار، وان كان الطابع العام لتحركها توفيقيا مهدئا. فمنذ اليوم الاول للقتال تم ايفاد رئيس الاركان المصري حاملا رسالة من الرؤساء الثلاثة ــ عبد الناصر ومعمر القذافي وجعفر النميري. وعاد الرئيس عبد الناصر فأرسل برقيتين إلى الملك حسين وعرفات يوم ١٩/٩/١٩٧٠، طالب فيهما الطرفين بوقف القتال ولو لمدة أربع وعشرين ساعة. وأخيرا نجح الرئيس عبد الناصر في عقد مؤتمر حضره يوم ٢٢/٩/١٩٧٠ رؤساء ج.ع.م. وسورية والسودان وليبيا واليمن واليمن الجنوبي والكويت وتونس. وبطلب من مؤتمر القاهرة، وصل الرئيس جعفر النميري الى عمان يوم ٢٣/٩/١٩٧٠، حيث